Journal Of the Iraqia University (70-2) December (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الدور الريادي والعقائدي في الاسرة المسلمة

م.د ريا خالد ناجي

جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية

The leading and doctrinal role in the Muslim family

Research submitted by Dr.
Dr. Ria Khaled Nagi

the introduction

Praise be to God, a good and blessed praise, and may God's prayers and peace be upon his Prophet Muhammad, the Seal of the Prophets and His Noble Messenger, and upon his family and companions, and after:The family is considered the first building block in the social structure and is the vital area in which the individual receives life lessons. Since it is a miniature unit of society, it is not isolated from the various continuous changes that it witnesses due to the actions of multiple factors that contribute to achieving and directing change.This is because society in changing stages faces multiple challenges according to the size and speed of change. Sometimes the speed is very high, in which we find sudden and profound transformations that were not expected, and other times the transformations are very slow and gradually creep in to the point that individuals do not feel their presence, but their effects are found after a period of time, evident to the eye. These effects may be simple and limited, or they may be complex and pervasive in all aspects of society.Since the family cannot be separated from society, it is affected by the impact of these transformations and challenges a lot, especially with the involvement of most of our societies for more than half a century in the process of modernization and development, as large cities were formed and accompanied by services that are difficult to count, and our social life witnessed tremendous developments accompanied by new social phenomena and renewed aspects of life.

Although many of these phenomena are positive, there are negative phenomena that have a profound impact on the family and its functional roles.

Research Problem:

The research problem can be summarized in the extent of the impact of contemporary challenges on the functional roles of the family, and is it possible to propose solutions that repair the damages that have occurred and help the contemporary Muslim family to perform its mission and increase its effectiveness?

Importance of the Research:

First: The family is the smallest cell in the societal structure and is the basis for the formation and social rehabilitation of the individual and receives special attention in Islamic law.

Second: Contemporary challenges are very numerous, and their impact is profound on individuals and societies. Striking society in its depths requires the mobilization of everyone, especially those to whom Sharia has entrusted responsibilities.

Third: It is a perfect wisdom in managing public affairs: to rush to repair the damage that has occurred, and to prevent the expected damage well, taking from the noble hadith (No harm nor reciprocating harm), and taking care of the foundations of societal construction is the first priority.

Research objectives:

1- Shedding light on the pioneering and doctrinal role of the family in Islamic society.

2- Explaining the most prominent roles of the individual in the Muslim family and his impact on it.

3- Guiding to a set of helpful proposals to enable the family to perform its functions better in facing contemporary challenges.

Research methodology:

The researcher chose to adopt the analytical approach because it is an approach based on studying scientific problems, no matter how diverse their decomposition, composition or evaluation, and the use of this approach appears in presenting the problems resulting from contemporary challenges facing the family's function and its role towards society.

Research plan:

I divided my research into two chapters, each chapter includes three topics, and I end it with a conclusion that includes the most important findings of the research in addition to a list of references as follows:

Introduction

Chapter One: The concept of the family and the impact of Islam on it

Section One: Definition of the individual, definition of the family, definition of society

Section Two: What is the impact that Islam leaves on the family?

Section Three: Duties of members of the Islamic family in the family and society

Chapter Two: The Muslim family in the early days of Islam

Section One: The relationship of the individual in the Islamic family

Section Two: The relationship of the family in Islamic society

Section Three: Examples of the pioneering role in the Muslim family

المقدمة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا، وصلى الله وسلم على نبيه محمد خاتم الانبياء ورسوله الكريم وعلى اله وصحبه وسلم , وبعد :تعتبر الاسرة الخلية البنائية الاولى في التركيب الاجتماعي وهي المجال الحيوي الذي يتلقى فيه الفرد دروس الحياة ولما كانت وحدة مصغرة عن المجتمع فأنها ليست بمعزل عن مختلف التغيرات المستمرة التي يشهدها يفعل عوامل متعددة تسهم في تحقيق التغيير وتوجيهه.هذا وان المجتمع في مراحل متغيرة يواجه تحديات متعددة وفقا لحجم وسرعة التغير تارة تكون السرعة فائقة نجد فيها التحولات المفاجئة والعميقة الاثر لم تكن في الحسبان , وتارة اخرى تكون التحولات جدا بطيئة تنسل تدريجيا الى درجة عدم شعور الافراد بوجودها لكن اثارها نجدها بعد فترة ماثلة للعيان . تلك الاثار قد تكون بسيطة ومحدودة , وقد تكون معقدة ومتغلغلة في جميع مفاصل المجتمع .ولما كانت الاسرة لا يمكن ان تنفك عن المجتمع فانه يصيبها من تاثير تلك التحولات والتحديات الشيء الكثير , خاصة مع انخراط اغلب مجتمعاتنا منذ ما يزيد على النصف قرن في مسيرة التحديث والتنمية فتشكلت المدن الكبرى ورافقتها الخدمات التي يصعب عدها , وشهدت حياتنا الاجتماعية تطورات هائلة صاحبتها ظواهر اجتماعية جديدة ومظاهر حياتية متجددة .ومع ان كثيرا من تلك الظواهر ايجابية , فان هناك ظواهر سلبية لها تأثير عميق على الاسرة وعلى ادوارها الوظيفية .

مشكلة البحث:

يمكن تلخيص مشكلة البحث في مدى تأثير التحديات المعاصرة على الادوار الوظيفية للأسرة وهل يمكن اقتراح حلول ترمم الاضرار الحاصلة وتعين الاسرة المسلمة المعاصرة على اداء رسالتها وتزيد من فعاليتها؟

اهمية البحث:

اولا : الاسرة اصغر خلية في البناء المجتمعي وهي اساس تكوين الفرد وتأهيله اجتماعيا وتحظى بعناية خاصة في الشريعة الاسلامية .

ثانيا : ان التحديات المعاصرة كثيرة جدا , وتأثيرها عميق على الافراد والمجتمعات وان ضرب المجتمع في عمقه يقتضي استنفار الجميع وخاصة من اوكل الشرع اليهم مسؤوليات .

ثالثا : من تمام الحكمة في ادارة الشأن العام : المسارعة الى ترميم الضرر الحاصل , وحسن الوقاية من الضرر المتوقع اخذا من الحديث الشريف (لا ضرر ولا ضرار), والعناية بأسس البناء المجتمعي هي اولوية الاولويات .

اهداف البحث:

١- تسليط الضوء على دور الاسرة الريادي والعقدي في المجتمع الاسلامي.

٢- بيان أبرز ادوار الفرد في الاسرة المسلمة وتأثيره عليها.

٣- التوجيه الى جملة من المقترحات المساعدة لتمكين الاسرة من اداء وظائفها بشكل أفضل في مواجهة التحديات المعاصرة.

منهج البحث:

اختار الباحث اعتماد المنهج التحليلي لأنه منهج يقوم على دراسة المشكلات العلمية مهما تنوعت تفكيكيها او تركيبا او تقويما , ويظهر استخدام هذا المنهج في عرض الاشكالات الناتجة عن التحديات المعاصرة التي تواجه وظيفة الاسرة ودورها تجاه المجتمع .

خطة البحث:

لقد قسمت بحثي الى فصلين كل فصل يضم ثلاثة مباحث , وانهه بخاتمة تضم اهم ما توصل اليه البحث بالإضافة الى قائمة المراجع كما يأتي مقدمة الفصل الاول : مفهوم الاسرة واثر الاسلام فيه االمبحث الاول : تعريف الفرد , تعريف الاسرة , تعرف المجتمع المبحث الثاني : ما هو الأثر الذي يتركه الاسلام في الاسرة ؟المبحث الثالث : واجبات أفراد الاسرة الاسلامية في الاسرة والمجتمع الفصل الثاني : الاسرة المسلمة في الصدر الاول للإسلام المبحث الاول : علاقة الفرد في الاسرة الإسلامية المبحث الثاني : علاقة الاسرة في المجتمع الإسلامي المبحث الثالث : امثلة عن الدور الريادي في الاسرة المسلمة الخاتمة المصادر والمراجع

الفصل الأول مفهوم الاسرة واثر الاسلام فيها

المبحث الاول : تعريف الفرد , تعريف الاسرة , تعرف المجتمع

اولا : تعريف الفرد

الفرع الاول : تعريف الأفراد في اللغة الأفراد جمع فرد، وهو أصل يدل على الوحدة، من ذلك الفرد وهو الوتر (مختار الصحاح/٢٣٦)، أو الذي لا نظير له. (العين للفراهيدي/٢٨/٨)

الفرع الثاني: تعريف الأفراد في الاصطلاح(حسب الترتيب الزمني): قال ابن الصلاح – تحت النوع السابع عشر (معرفة الأفراد) –: "وقد سبق بيان المهم من هذا النوع في الأنواع التي تليه قبله، لكن أفردته بترجمة كما أفرده (الحاكم أبو عبدالله)، ولما بقي منه"(المحكم/الرازي/١٠٧)، فالأفراد متعلّق بأنواع عدة من علوم الحديث (علوم الحديث /ابن صلاح/٨٨) ، والحاكم هو أقدم من أفرده بالذكر مستقلاً عن الأنواع الأخرى من أنواع علوم الحديث، والله أعلم.

ثانيا : تعريف الاسرة

الفرع الاول : تعريف الاسرة في اللغة الأسرة في أساسها اللغوي مأخوذة من الجذر العربي المكون من الحروف (أ . س ر)، ويعني: إحكام الربط ومتانته، وشدة التصاق أجزاء التكوين ببعضها. فالأسر في اللغة هو التوثيق وإحكام الربط، لهذا سمي الجندي المقبوض عليه في الحرب من قبل خصومه أسيراً.من هذه المعاني اللغوية المفيدة للربط وإحكامه، والتكبيل وتمتينه، اشتقت كلمة "الاسرة" حتى تمثل تلك الرابطة المحكمة، والدرع الحصين لأفرادها يصون بعضهم بعضاً، ويقوي بعضهم بعضاً، ويدافع بعضهم عن بعض.يقول المرتضى الزبيدي: "الأسر الشد. والأسرة بالضم، الدرع الحصين، والأسرة من الرجل: الرهط الأدنون وعشيرته، لأنه يتقوى بهم". (تاج العروس: مادة آسر: (٦٢٢).

الفرع الثاني : تعريف الاسرة في الاصطلاح

انطلاقا من الأصل اللغوي لكلمة "الأسرة" الذي يفيد إحكام الربط وشدة التصاق أجزاء التكوين ببعضها البعض، يمكن القول إن الأسرة: "هي النظام الاجتماعي الذي تنشأ عنه أول خلية اجتماعية تبدأ بالزوجين وتمتد حتى تشمل الأبناء والبنات والاباء والأمهات والإخوة والأخوات والأقارب جميعاً". (الجوهري/ ٣٢-٣٣). هذا من حيث شكلها أما من حيث وصفها فهي المحتضن الذي ينشأ فيه الأفراد على تربية اجتماعية تؤهلهم نفسيا وعمليا للاندماج في المجتمع والانتماء إليه والعمل لصالحه.خلافاً لمن ينشأ في غير أسرة فإنه يكون متوجسا من المجتمع إن لم يكن مشاكسا له عاملا على هدمه فالنسل إذا لم يحفظ نسبه إلى أسرته لا يكون هو محفوظا في ذاته وذلك لما لجهالة النسب من تأثير نفسي مدمر على شخصية المجهول نسبه، وهو تأثير يتعدى إلى الرابطة الاجتماعية بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه بما تقضي إليه تلك الجهالة من نقمة على المجتمع قد تنتهي إلى العمل على تدميره.ولذلك حظيت الأسرة في أحكام الشريعة ببيان تفصيلي شامل لا يضاهيه في التفصيل من بين كل البيان الديني سوى أحكام العبادات، وأحيطت تلك الأحكام التفصيلية بتشديد يعكس ما لهذه المؤسسة الاجتماعية من أثر بالغ في حفظ المجتمع باعتبارها الخلية الأولى في بنيانه، فإذا انهارت انهار البناء كله، وإذا حفظت تماسك ذلك البنيان. (مفهوم الأسرة في اللغة و الإصطلاح مع أمثلة من القرآن , مقالة على موقع دليل الطالب ٢٠٢٣)

ثالثا : تعريف المجتمع

الفرع الاول : تعريف المجتمع في اللغة

المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَع، وهي عكس كلمة فرق، كما أنّها مُشتقّة على وزن مُفتَعَل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنّها كلمة خاطئة ويقول إنّه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها، ويُسمّى العلم الذي يُعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع، (بناء الإنسان/ د. حسن عبد الرزاق منصور/ ط ١٨٧/٢).

والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكّل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة. (تعريف ومعنى مجتمع في معجم المعاني الجامع/٢٠٣)

الفرع الثاني: تعريف المجتمع في الاصطلاح

يمكن تعريفه اصطلاحاً على أنّه عدد كبير من الأفراد المستقرّين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة، (د. محمد بن علي اليولو الجزولي (١-١٢-٢٠١٤)، (الشَّمَائِلُ النَّبَوِيَّةُ وَأَثَرُهَا فِي إِصْلاَحِ الفَرْدِ وَالمُجْتَمَع /ج٤٣٢/٣) والمجتمع هو مجموعة من الأشخاص الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار فحسب، وهؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم، ومستمرّون في البقاء، ويتنوّعون بين ذكور وإناث، وقد وُصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنّه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيّف بذاته، وأن يكون مكتفياً بحيث يستمر إلى اللاّنهاية، ويُعتبر من الصعب أن تُرسم حدود معيّنة وثابتة لأيّ مجتمع معيّن؛ حيث إنّ هذه الحدود تتغيّر وتختلف باختلاف الأحوال، وحسب الغرض المراد من تحديدها. (المدخل الى علم الاجتماع/محمد الجواهري/٣٤-٣٣)

المبحث الثاني: ما هو الأثر الذي يتركه الاسلام في الاسرة؟

الأسرة هي اللبِنة الأساسية في تكوين المجتمعات المسلمة، وتُبنى على أساس ارتباطٍ بين ذكر وأنثى تحل له شرعاً، وذلك من خلال عقدٍ شرعيٍ بينهما، وهي بذلك التي يُناط بها مسؤولية التربية للأولاد وتوجيههم لما فيه صلاحهم وإعدادهم لتحمّل المهام والواجبات التي يُكلّفون بها في شتّى مراحل حياتهم. (رفقا بالقوارير نصائح للأزواج/ أمة الله عبد المطلب/٤٠٩)وتمتد الأسرة وتتصل بها علاقات قرابة متعددة، ولكلّ فردٍ من أفراد تلك المجموعة حقوقه، وعليه بالمقابل واجباتٌ، وبناءً على ذلك التعريف فإنّ مفهوم الأسرة يشمل الزوجين، وأولادهما من الذكور والاناث، والأجداد، والأعمام والعمات والخالات والأخوال، وما تفرّع منهم، وذلك هو المفهوم الذي يتوافق مع الإسلام؛ لما لهم فيه من حقوقٍ وواجباتٍ واهتمامٍ وذكرٍ في مواضع شتّى. (تعريف الأسرة/علي بن عبيدة أبو حميدي /١٤-١٥-١٦)الأسرة لها اليد الطولي في غرس القيم وتعزيزها في الأفراد، حيث يقوم الوالدان على تعزيز السلوك الحسن والتنفير من السلوكيات القبيحة مع بيان قبحها للأبناء، فتتشكل مرجعية الأبناء في الحكم على ما يقابلهم من مواقف مختلفة في حياتهم، وتعد الأسرة الموجّه الحقيقي لسلوكيات الأبناء، حيث إنهم يتبعون في تقييمهم للمواقف التي تواجههم في حياتهم تلك البوصلة -الأسرة-، فهي الموجّه لهم. (دروس الشيخ محمد الدرويش/محمد الدويش/ ١٠-١١)نبّه القرآن الكريم إلى أهمية الأسرة من خلال العلاقة الولدية (البنوة) في قوله جلّ شأنه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الْإِنْسٰنَ بِوٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصٰلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوٰلِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جٰهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * يٰبُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰوٰتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يٰبُنَيَّ أَقِمِ الصَّلٰوةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوٰتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾صدق الله العظيم (سورة لقمان:١٣-١٩) وفي قوله عز من قائل: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يٰبُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يٰأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصّٰبِرِينَ﴾ صدق الله العظيم (سورة الصافات:١٠٢) كما نبه على العلاقة الأسرية الممتدة التي تشمل الآباء والإخوة والأعمام والعمات والأخوال والخالات والأصدقاء... في قوله جلّ ذكره: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خٰلٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ صدق الله العظيم (سورة النور:٦١)ولم ترد لفظة الأسرة في القرآن الكريم، ووردت في الحديث النبوي في موضع واحد ـ فيما نعلم ـ وذلك لما زنى رجل من اليهود وأنكرت اليهود عقوبة الرجم سأل النبي -صلى الله عليه وسلم - شابًا منهم وقال له: «فَمَا أَوَّلُ مَا ارْتَخَصْتُمْ أَمْرَ اللهِ؟». فَقَالَ الشاب اليهودي: «زَنَى ذُو قَرَابَةٍ مَعَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِنَا فَأَخَّرَ عَنْهُ الرَّجْمَ، ثُمَّ زَنَى رَجُلٌ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ رَجْمَهُ فَحَالَ قَوْمُهُ دُونَهُ، وَقَالُوا: لاَ يُرْجَمُ صَاحِبُنَا حَتَّى تَجِيءَ بِصَاحِبِكَ فَتَرْجُمَهُ، فَاصْطَلَحُوا عَلَى هَذِهِ الْعُقُوبَةِ بَيْنَهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- «فَإِنِّي أَحْكُمُ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ»

((سنن أبي داود/ كتاب الحدود/ باب في رجم اليهوديين/ ٤٤٥٠). والملاحظ هنا أن لفظة الأسرة جاءت على لسان الشاب اليهودي، ولم تأت على لسان رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، والمراد بالأسرة هنا عشيرة الرجل. إن القرآن الكريم والسنة النبوية ركزا على لفظ الأهل قال الله عز اسمه: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء:٣٥)، وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» ((سنن الترمذي/ كتاب المناقب/ باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم/ ٣٨٩٥).

والجدير بالذكر هنا أن عدم استعمال القرآن الكريم والسنة النبوية والفقهاء القدامى للفظة «الأسرة» لا يعني عدم وجود مضمونها وأحكامها وواقعها، بل هي موجودة مضمونًا وواقعًا وأحكامًا لكون القرآن الكريم والسنة النبوية ركزا على معنى الزواج والتزويج وما يتعلق بهما من أحكام وحقوق وواجبات للدلالة على معنى الأسرة.. وكذلك ما جاء في كتب الفقه القديم في أبواب الخطبة والمهر والزواج والنفقات والنسب والحضانة والرضاع والوصية والميراث والطلاق كل ذلك للتأكيد على مفهوم الأسرة وأهميتها ومكانتها.

وتبدأ الأسرة بذلك الرباط الوثيق والميثاق الغليظ بين الرجل والمرأة عن طريق الزواج الشرعي. (دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية – دراسة تحليلية/ محمد خليل الرفاعي/ ٦٨٧–٧٣٣)

المبحث الثالث : واجبات أفراد الاسرة الاسلامية في الاسرة والمجتمع

تعتبر الأسرة النواة الأساسية لبناء المجتمعات، ومن المهم أن يكون الاحترام والصدق من الأمور المتبادلة بين جميع أفرادها، بالإضافة إلى الاهتمام المتبادل، كما يجب على الأبناء احترام والديهم، وعلى الوالدين أيضاً السعي لتوفير حياة أفضل لأبنائهم من حيث الحصول على تعليم أفضل، والتحضير لمستقبل مشرق، هذا بالإضافة إلى كون الاتصال مهماً جداً من خلال فتح قنوات اتصال بين الأفراد للحصول على أسر متماسكة خالية من النزاع الأسري. (ما هي مسؤوليتك تجاه عائلتك/بن ديفيس/٢٥-٥-٢٠٢١)

تنتج الأسر السليمة أشخاصًا يقدمون مساهمات إيجابية في المجتمع، حيث يميل هؤلاء الأشخاص إلى الانخراط في مجتمعهم أكثر من الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم، إذ إن للأسرة دوراً مهمًا وكبيرًا في المجتمعات، فما هي واجبات الأسرة نحو المجتمع؟ فيما يلي ذكر وتوضيح لبعضها: إنتاج أفراد للمساهمة في نمو المجتمعات المحيطة وحمايتها واستمراريتها في المستقبل.

- المحافظة على السلوكيات والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع عن طريق قيام الآباء بتعليم الأبناء هذه السلوكيات والقيم.
- المحافظة على العادات والتقاليد والأعراف المجتمعية من خلال تناقلها من جيلٍ إلى جيل.
- تعليم الطفل طريقة تفاعله مع مجتمعه وأفراده في ضوء الاحترام المتبادل فيما بين أفراده.
- تشكيل بيئات لها دور في تكوين استجابة الطفل لأدوار الرجال والنساء في المجتمع.
- الوظيفة البيولوجية للأفراد في المجتمع والتكاثر من أجل الحفاظ على المجتمعات واستمراريتها. (ما هي أهمية الأسرة في المجتمع الحديث/ اشلي براون/ ٢٨-٧-٢٠٢٠)

الفصل الثاني الاسرة المسلمة في الصدر الاول للاسلام

المبحث الاول : علاقة الفرد في الاسرة الاسلامية

أن ترى خيال الوالدة في المنزل كل يوم وتعيش تفاصيل عنايتها وحبّها الوافر ورعايتها البالغة ونظراتها التي تحفك بها وبكل ود، فتشعر أنت وكأنك تملك طاقة داخلية تساعدك على مواصلة العيش، وتحميك من كل سوء، أن تسمع أسئلة ونصائح متكررة من الوالد حتى يتأكد من أنك على الطريق الصحيح، فتعرف أن بيدك بوصلة تساعدك على معرفة مسارك دائما فتمضي فيه براحة كبيرة.أن تقع في مشكل أو موقف معين فلم تجد غير أخيك للتوجه إليه كونه الأقرب منك ويفهمك أكثر، أن تخوض جدالا أو نقاشا مثيرا حول موضوع معين مع أختك فتختلف معها دون أن يفسد ذلك للأخوة قضية، وتفاصيل أخرى كثيرة نعيشها يوميا ولا ننتبه لها، ولكن لها كل الشأن في التأثير على تكوين شخصية الفرد، والتي لا يمكن أن يعيشها هذا الأخير إلا داخل كيان اسمه العائلة.إذا كانت هناك أجمل هدية في العالم قد يتلقاها الفرد في حياته، فلا يمكن أن تكون غير العائلة، فهي أعظم حب يعيشه الفرد، وليس ثمة سعادة إلا فيها ومعها وبها، فهي أول علاقة للفرد وهي علاقته بأمه وأبيه، تلك الكلمة التي وبمجرد النطق بها يتخللنا إحساس بالروحانية والقداسة والحب والدفء وكل الأحاسيس الجميلة.ولقد حظيت العائلة باهتمام واسع ورعاية كبيرة، وكان تأكيد هذا في كل الأديان وخاصة ديننا الإسلامي الحنيف، الذي جعل رباط العائلة رباطا مقدسا، كانت بدايته عبارة عن ميثاق غليظ اسمه الزواج، هذا الرباط الذي بني أساسا على الحب والاحترام والعدل، قائما على التفاهم والطاعة ومبادئ أساسية أخرى والتي لا يجب المساس بها بأي شكل من الأشكال. (الاسرة في الشريعة الإسلامية/ مجلة دعوة الحق/ وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية/ العدد ١٤١)

وعندما نقول عائلة لا نقصد بها مجموعة الأفراد الذين يجمعهم سقف واحد، وإنما ذلك الكيان الذي يؤسسه الأب والأم والحضن الذي يضم كل الأفراد، والذي يضفي جوا من الحب والحنان المبني على الفطرة، يكون فيه لكل فرد دوره المنوط به، جوهره الأخذ والعطاء، متقبلا للاختلاف، قائما على التواصل والتفاعل والاحتواء.

ولا يمكن أن نقول أن هناك عائلة مثالية خالية من المشاكل، بالعكس! فإنما تقاس درجة تماسك عائلة ما على مدى قدرتها تجاوز المشاكل والمواقف الصعبة في الحياة، وكيفية التعامل معها ومدى تكاتف أفرادها وقوة تحديهم لهذه المشاكل.

تعتبر العائلة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي، لما لها من روابط روحية ودينية ونفسية ومادية، فهي مصدر قوة للفرد، خاصة إذا كانت عائلة متماسكة تمنح أجواء الاستقرار النفسي والعاطفي ليتجاوز الفرد مشاكل الحياة، فيكون أكثر قوة، فأغلب الدراسات النفسية التي تجرى على الأفراد وخاصة الأطفال تركز في تحليلها لسلوكه على علاقته مع أفراد أسرته لأنها مصدر السعادة الأول للفرد وبدون مقابل وبلا انقطاع، وفقط من خلال العائلة يمكن للفرد أن يتعلم العديد من القيم الأهلية والاجتماعية تسمح له بأن يكون فردا صالحا وفاعلا في المجتمع، لأن ما يعيشه الفرد داخل بيئته العائلية ينعكس عليه وبالتالي يحدد دوره في المجتمع. (العائلة/ حفصة بوخاري/ مقالة على موقع الجزيرة العربية /٢٠١٧)

كما أن الفرد لا يمكن أن يشعر بقيمة وأهمية العائلة إلا إذا مرّ وعاش مواقف جعلته يحّس بذلك، كفقدان الوالدين أو تمزّق الأسرة أو السفر وظروف أخرى كثيرة، قد تجعل الفرد يفقد جو العائلة، وبالتالي لا يعرف قيمتها إلا من جرّب العيش دونها، فنجد من يكون بدون عائلة ويعيش بمفرده يشعر بالفقد دائما لأنه لا يملك سقفا يحميه ولا سندا يتكئ عليه، كما يفتقد للحب والحنان والرعاية ولا يجد من يتشارك معه أفراحه وأحزانه، نجاحه وفشله، والتفريغ عن ما بداخله.إن الفرد الذي يعيش مع العائلة هو في نعمة لا تقدر بثمن، ولا يمكن تعويضها أو الاستغناء عنها، فكما يقال: عندما يؤول كل شيئ إلى الوضع السيئ نجد بعض الأشخاص يقفون إلى جانبنا بكل صدر رحب هؤلاء هم العائلة، فالسعادة الحقيقية هي الحصول على الكثير من الحب والعناية وعائلة متماسكة. (العائلة/ حفصة بوخاري/ مقالة على موقع الجزيرة العربية /٢٠١٧)

المبحث الثاني : علاقة الاسرة في المجتمع الإسلامي

فلما جاءت الشريعة الإسلامية بمبادئها وتعاليمها، أقرت هذه المعرفة للأنساب ولم تر في الانتماء إلى الأسر والقبائل والشعوب ضميرا ما، ما دام ذلك لا يؤدي إلى التفاخر والمبالاة، أو البطش بالضعاف، واستعباد الفقراء، ثم بينت الحكمة من هذا الاعتزاز بالنسب وأنه للتعارف والتواد والتآلف والتراحم." يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " وقال عليه السلام:" كلكم لآدم وآدم من تراب". " ليس لعربي على عجمي ولا لقرشي على بأهلي إلا بالتقوى". (العائلة/ حفصة بوخاري/ مقالة على موقع الجزيرة العربية /٢٠١٧) وكان عرب الجاهلية يتوسعون في معنى الأسرة ولا يقصرونها على الأقارب الذكور(العصبة بل كانوا يدخلون في عدادها: الموالي والأدعياء، وكان الجميع يؤلفون ما يشبه الشخص الواحد، حتى أن ثروة الأسرة كانت ملكا مشاعا لجميع أفرادها.الأمر الذي كان يجعلهم يؤخذون بجريرة أي فرد منهم.ولكن الإسلام غير من نظام عرب الجاهلية في تحديد معنى الأسرة، وألغى آثاره فيما يتعلق بالقصاص إذ قرر " أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص" وقد حقق الإسلام المساواة الكاملة في القيمة الإنسانية بين الرجل والمرأة ، وقرر أن المرأة إنسانة تتزوج بإنسان لتكون أما لإنسان." والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة، ورزقكم من الطيبات ، أفبالباطل تؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ".فكان له بذلك فضل كبير على المرأة إذ أنقذها من قسوة الجاهلية الظالمة وأعطاها حقوقها كاملة، لأن الزوج والزوجة أليفان من نوع واحد لا مجال لاستعلاء أحدهما على الآخر ليستعصم بالكبرياء إرضاء للغرور الجامح المتردد. " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به الأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا ". وبذلك بذل الإسلام ظلمها عدلا، وذلها عزا ن وخوفها أمنا، بعد أن كانت في الجاهلية كسيرة الجناح مسلوبة الحرية يوم كانوا يكرهون أن يولد لأحدهم أنثى فكانت كما قال تعالى: "وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، ألا ساء ما يحكمون ". (الاسرة في الشريعة الإسلامية/ مجلة دعوة الحق/ وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية/ العدد ١٤١)" وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ". فلما إن جاء الإسلام جعل للمرأة حرية التصرف في مالها وأعطاها ميراثها، بعد أن كانت هي متاعا يورث في بعض القبائل–قال تعالى: " للرجل نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا ". والمرأة المسلمة صارت عندما تتزوج تحتفظ باسمها واسم أسرتها بخلاف بعض الأمم التي تذيب اسمها واسم أسرتها في اسم الزوج وأسرته. والإسلام – دين العدل والكمال الإنساني–لم يبح للزوج اغتصاب أموال زوجته ولا

استرداد ما أعطاها إلا برضاها، وهذه العدالة في المعاملة بين الزوج والزوجة لم تكن في الأمة العربية قبل أن يعزها الله بالإسلام الذي بين الرشد من الغي وكرم بني آدم ذكرا أو أنثى. " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا". وكما خفف الإسلام المساواة في القيمة الإنسانية بين الرجل والمرأة، فقد احتفل بالفرد الذي تتكون منه الأسرة، ويبدو ذلك في حرصه على أن يجعله يرى ويسمع وينطق وتختلج مشاعره بما جاء به الإسلام في عقيدة تربط المؤمن بربه في كل أحيانه وعبادات تشده وتحكم وثاقة بإخوانه، ومعاملات لا بد منها للحياة الفاضلة وأخلاق هي الثمرة الحقيقية للعبادات في دين الله ، والفرد الذي يكون الأسرة الإسلامية هو كل مسلم ومسلمة، وإن الإسلام ليخاطبهما على السواء ويكلف النساء كما يكلف الرجال قال تعالى: " فاستجاب لهم ربهم إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض" . " من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون". (الاسرة في الشريعة الإسلامية/ مجلة دعوة الحق/ وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية/ العدد ١٤١)والإسلام هو إلى ذلك قد أبقى على القواعد والنظم التي تؤكد تضامن الأسرة وتكافلها في دعم كيانها كما هو الحال في نظام الدية ومولى العتيق ومولى المولاة. والأدلة القرآنية والأحاديث النبوية في هذا المقام كثيرة وهي في مجموعها تهدف إلى ترابط الأسرة ووحدة كيانها في مضمون اجتماعي ـ مما لم يكن لهذا وجود عند عرب الجاهلية ـ لتصبح خلية حية متفاعلة في جسم الأسرة الكبيرة التي تشمل الأمة الإسلامية في مختلف أقطارها وتباين لغاتها وألوانها." المؤمنون تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم". مولى القوم منهم الولد المفراش والمعاهر الحجر. (المدخل الى علم الاجتماع/محمد الجواهري/٤٤-٥١) وقال تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ (سورة الأحزاب:٥)وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ (سورة الحجرات:١٠)وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩﴾ (سورة النور:٦-٩) ومن ذلك نرى أن الشريعة الإسلامية خلصت الأسرة العربية من شوائب الضعف ووجهت لها قسطا كبيرا من عنايتها وأحاطتها بما يكفل لها الصلاح والاستقرار فلم تغادر أية ناحية من نواحيها إلا إقامتها على نظم رشيدة وقضت على ما كان يسير عليه العرب وغيرهم من طرائق فاسدة معوجة. منزلة الأسرة ودعائمها:

لقد رفع الإسلام من قيمة الأسرة وأعلى من شأنها منذ أن بزغت على العالم شمسه وأضاء في الكون نوره وأقامها على أسس سليمة وبناها على دعائم قوية من القداسة والروحانية العجيبة التي يقف أمامها العقل البشري مذهولا حائرا ، فهو أنصف الأسرة وجعل لها كيانا مستقلا، وامن عليها بهذا الإنصاف، فشرع الخطبة للرجل والمرأة على سواء ليختار كل منهما شريك حياته، وليسير على هدى وبصيرة بحيث لا يتردى في مهاوي الضلال ن ثم شرع الزواج وأحاطه بسياج من القداسة والطهر عجيب وجعل الصداق هبة من الرجل وعطية وجعل الطلاق أبغض الحلال إلى الله وجعل له شروطا خاصة وفي حالات بعينها تقتضيها الضرورات القاهرة، ثم ربط علاقة أفرادها برباط الألفة والمودة والمحبة واجتماع الكلمة والمحافظة على الصحة وسلامة البدن، وبذلك ضمن للأسرة المسلمة الطمأنينة والاستقرار وأرسى أركانها وركز دعائمها وأعانها على ردهاته التيارات الزاحفة التي لم تنل منها ولم تستطع زحزحتها ولا الوقوع بها. فمنذ حقبة من الدهر فارت نفوس ثائرة وانطلقت من عنيفة مدمرة فعصفت ريح الجهالة والمجون في كثير من بلاد العالم بكل ذي شان، واجتاحت الكثير من التعاليم الوضعية التي سارت بلادهم عليها أحقابا طوال، ومما عصفت به هذه الريح (الأسرة والبيت) فهدمت أركانها وقوضت دعائمها، فجارت الأصوات قائلة : لا داعي للأسرة ولا حاجة إلى البيت، أهدموا البيوت ، وشتتوا الأسر لأنها تكونت من الحب الفردي وقامت على الأثرة والأنانية ، يجب ألا يؤثر الرجل أولاده بماله ومتاعه، يجب أن يكون المال والمتاع والثروة للمجموع، وهكذا هدم هذا الصوت كثيرا من البيوت في تلك الممرات وحل الأسر وأباح الأعراض، لأنها لم تكن ترتكز على أساس ولم تكن تستند على دعائم بينما تمسكت الأمة الإسلامية بتعاليم دينها محافظة على أسرها، معتمدة على مقوماتها، ثم كانت النتيجة ،ضياع الأنساب في تلك البلاد، فلا يعرف الولد نسبه ولا أباه ن ولا الوالد ابنه معرفة يطمئن إليها ، ويعتقد صحتها ، ثم كان أيضا ضعف معنوي هدم الروح هدما، واستهان بالمرأة والنسل، واحتقر تلك الصلة القدسية الشريفة ، صلة الزوج والقرابة حتى صار الرجل لا يعرف قرابة ولا رحما وشيجة، وسرعان ما فقدت هذه العاطفة هي الأخرى قداستها بين هؤلاء، فلا بيت هناك ولا أسرة ، يقصد الرجل إلى حجرة كائنة ما كانت فيجتمع بامرأة في عرض الطريق.

ولقد لمس أقوام في النهاية ضرر ذلك وخطره فأخذوا في علاجه ومداواته، ومنشأ ذلك أنهم لم يحافظوا على أسرهم ولم يصونوا أعراضهم فكان في ذلك قضاء عليهم ن وهدم لكيانهم، وضياع لريحهم. (الاسرة في الشريعة الإسلامية/ مجلة دعوة الحق/ وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية/ العدد ١٤١)

المبحث الثالث : امثلة عن الدور الريادي في الاسرة المسلمة

ما من شك في ان الاسرة تمثل الركن الرئيس في هيكلة البناء المجتمعي , حيث يستقبل الفرد في احضناها اولى دروس الحياة , ويتفيأ في ظلالها بما يشكل شخصيته من قيم ومهارات . وقد عنيت الشريعة الاسلامية برعاية الاسرة , ووضعت المقومات الاساسية التي تضمن لها التوازن وتماسك البنيان . وقد اوضح لنا القران الكريم عنايته بالاسرة وقضاياها فكانت اسرة ادم وحواء اول اسرة بشرية على سطح الارض تتلقى التوجيه الرباني , ويفيدنا القران الكريم الى مقتضيات البناء السليم للاسرة ويصل بها الى غاية منشودة من السكن والمودة والرحمة مما يقتضي حسن الاختيار لطرفي العلاقة من حيث الشخصية والوظيفة , فغير الصالحين قد يكونون عائقا في طريق تحقيق اهداف الاسرة ومقاصدها لان الاسرة بنيان مرصوص يشد بعضه بعضا , متانته من متانة المجتمع , وانحلاله يفضي الى انحلال المجتمع. (الامن الاسري في ضوء تحديات العصر/ ابراهيم رحماني/ ٨)ويدعو القران الكريم الى قيام الاسرة بوظائفها المنوطة بها , ورعاية افرادها بما يبعدهم عن مكامن الخطر , وتزودهم بالمناعة الكافية لحمايتهم من مختلف الشرور والاخطار , وهذا يفيد ان حقوق الزوجة والاولاد لا تقتصر على توفير المسكن والمأكل , بل الاهم هو التنشئة الاسلامية الصحيحة , والتعبير القرآني (قوا) امر من الوقاية بمعنى حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره , وفيه اشارة الى التخلي عن متابعة وتوجيه افراد الاسرة ويؤدي الى هلاكهم او دخولهم مواطن السوء . وتقضي الوقاية تلقيح الاسرة بما تحتاجه من المضادات الحيوية الكفيلة بصيانتها من كل الافكار والقيم والسلوكيات غير الصحيحة. (الاسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة /رائد جميل عكاشة ومنذر عرفات زيتون محرران/٢٢٢)ولما كانت الاسرة اساس البناء الاجتماعي، فأنها ليست بمعزل عن التغيرات الاجتماعية التي تمس مختلف المجالات وبنسب متفاوتة , وقد يصيبها من الضرر الشيء الكثير بناء على معطيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وقد يمس الضرر بصورة اشد الاطراف الهشة والضعيفة كالاطفال والنساء والكبار سنا , فيتهدد بذلك الامن الاسري , وتغيب الطمأنينة والسكينة ويتزعزع من جرائه الامن المجتمعي كله . (التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني/صادق عباس/ ٥٨)

واننا نشهد اليوم بفعل التقنيات والوسائل الحديثة تغيرات عميقة على مختلف المستويات مما انتج تحديات كبرى تواجه الافراد والمجتمعات وقد نالت الاسرة قسط وفير منها واجه وظائفها وتدخل حتى في شكلها ومضمونها بل مسها في عمق وجودها . [٢٤]

ان الاسرة تتحكم فيها مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية تؤثر على وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للطفل , وابرزها ما يلي :

- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة.
- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.
- حجم الاسرة.
- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها الاسرة.
- عمل المرأة خارج المنزل.
- وسائل الاعلام والاتصال. (الامن الاسري في ضوء تحديات العصر/ ابراهيم رحماني/ ٨)

والظاهر ان التغيرات في المجتمعات الحالية افرزت نتيجة مؤداها تخلي الاسرة بشكل جزئي او كلي عن هذه الوظيفة وتدخل متغيرات م خارج المنزل لتتولى هذه المهمة عوضا عن الاسرة. (عمل المرأة وأثره على العلاقات الاسرية/نادية فرحات/ ١٢٦-١٣٤)

لقد كانت الاسرة الى وقت قريب تقوم بالوظيفة التعليمية اما الان فهذه الوظيفة من اختصاص المدارس ومراكز التدريب وكانت الاسرة هي التي ترفه عن الاولاد فصارت وسائل العرض والاتصال الحديثة والجمعيات والفرق الرياضية ودور الشباب هي التي تقوم بهذا الدور، واشتهرت العلاقات الاسرية بالقوة والمتانة والضبط فأمست اليوم سطحية ومؤقتة واقل ضبطا.

تعتبر الوظيفة الانجابية من اهم وظائف الاسرة لاجل تزويد المجتمع بافراد جدد وبهذا يستمر الجنس البشري , والملاحظ ان هذه الوظيفة كانت الى وقت قريب تتم وفق عملية بيولوجية دون دراسة ولا تخطيط و بل كانت العوامل الاقتصادية والثقافية تدفع في اتجاه دعم هذه الوظيفة بتكثير النسل فكانت كثرة الانجاب مؤشرا على نجاح الاسرة واستقرارها.(روضة الاطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الاسرة الجزائرية/عيسى بن حدوش/ ٩٨-١٠١)

ومن تلك العوامل:

- بساطة المعيشة.
- قلة تكلفتها.
- كثرة وفيات الاطفال بسبب قلة الرعاية الصحية.
- نقص الوعي الصحي لدى الوالدين.

اعتبار الاولاد خير سند للوالدين في الشيخوخة كما يتم ادماجهم في الحياة العملية في سن مبكرة ويعتبر الاولاد مصر قوة للأسرة داخل المجتمع. (الاسرة والمجتمع/ حنان عبد الحميد العناني/ ٥٥-٥٦)ان البعد الاقتصادي له حضوره المتميز داخل الاسرة منذ بداية تكوينها حيث يرتبط تاسيس الاسرة بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسؤوليات المالية , فالزوج مطلوب منه تقديم المهر وتهيئة مسكن الزوجية ثم تأمين الاستقرار الاقتصادي بتأمين مختلف الاحتياجات (النفقة) . ثم ان الحاجات تختلف باختلاف والافراد والمجتمعات , وهي كثيرة ومتنوعة وكلما اشبع الفرد حاجة ضرورية الا وظهرت حاجة اخرى كمالية , وكلما استفادت الاسرة من موارد مالية جديدة غلا وظهرت حاجات جديدة لم تكن في الحسبان . وهكذا يعد العامل الاقتصادي اة للمحافظة على البناء الاسري والمشاركة الاجتماعية. (قضايا الاسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية/ سلوى عثمان الصديقي/٦١-٦٢)

الخاتمة

إن للأسرة في الإسلام وظيفة مقدسة ورسالة سامية في المجتمع والحياة؛ لذلك توالت عليها ضربات الأعداء وأصحاب الملة العوجاء في الداخل والخارج، لهدم صرحها، ونخر كيانها، ونقض أسسها ودعائمها. لذلك وجب على المسلمين جميعا حماية الأسر المسلمة والذود عنها؛ وذلك ببنائها على مبادئ الإسلام ودعائمه وأسسه، والابتعاد عن الفرقة والنزاع وكل المشكلات التي تسبب في الطلاق وتفكيك الأسرة، واستحضار مراقبة الله تعالى في كل حركة من حركات الأسرة وسكناتها، وتعاون الجميع من الأقارب والجيران والمجتمع على النهوض بالأسر المسلمة ماديًا ومعنويًا...أضف إليه دور التشريعات القانونية المنظمة للعلاقات الأسرية وبإقامة العدل وتحقيق التوازن الأسري وفق ضوابط الشريعة الإسلامية... أضف إليه دور المناهج التعليمية التربوية في تهيئة الأبناء والشباب لبناء أسرة مستقيمة والاهتمام بها والذود عنها.ويمكن التأكيد على اهم النتائج التي لخص اليها البحث في النقاط الاتية:

١- ضرورة ان تبقى الاسرة المسلمة تمارس دور خط الدفاع الاول عن قيم وامن افاردها.

٢- تنويع الوسائل في اداء وظائف الاسرة بما يتناسب مع التطور الحاصل في التكنولوجيا المعاصرة.

٣- ان الاسرة لوحدها لا تستطيع مواجهة كل التحديات المعاصرة المؤثرة على وظائفها مما يستدعي تكامل الجهود في الخطاب الديني والدرس التعليمي التربوي، والرسالة الاعلامية الهادفة في سبيل دعم القيم الايجابية داخل الاسرة والمجتمع والدفع الى الاستنفار من قبل الجميع دون استثناء والانخراط في مشروعات اجتماعية متنوعة تهدف الى تعزيز التعاون والتآزر من اجل الارتقاء بالفرد والجماعة الى مستويات رفيعة في مختلف مناحي الحياة وتخصصاتها.والحمد لله في البدء والختام وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر: دار خضر

٢. أحداث النهاية ونهاية العالم محمد حسان (٢٠٠٧)، ط١، مصر: مكتبة فياض.

٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ.

٤. الارشاد الى الصحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك والالحاد صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة(١٤٢٠هـ

٥. أزمة العقل المسلم، د.عبد الحميد أحمد أبو سليمان، المعهد الملكي للفكر الاسلامي، ١٩٩٢.

٦. الاسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة/ رائد جميل عكاشة ومنذر عرفات زيتون (محرران)/ ص٢٢٢.

٧. الاسرة في الشريعة الإسلامية/ مجلة دعوة الحق/ وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية/ العدد ١٤١.

٨. الاسرة والمجتمع/ حنان عبد الحميد العناني/ ص٥٥-٥٦.

٩. أسس بناء المناهج وتنظيماتها حلمي أحمد الوكيل، ومحمد أمين المفتي، (٢٠١١م)، ط٤، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع
١٠. الاسلام يتحدى مدخل علمي الى الايمان، وحيد الدين خان، تعريب: دز ظفر الاسلام خان ، مراجعة وتحقيق:د. عبد الصبور شاهين،مكتبة
١١. أصول الدين الإسلامي، د. رشدي محمد عليان و د. قحطان عبد الرحمن، دار النعمان بن ثابت بيروت لبنان، ط٢، ٢٠١١م:٢/٢٥٠.
١٢. اصول الدين جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى: ٥٩٣هـ)، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ – ١٩٩٨.
١٣. أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي، المملكة العربية السودية
١٤. اصول الدين، أبي منصور عبد القاهر ابن طاهرالتميمي البغدادي،(١٣٤٦هـ –١٩٢٨م)، الطبعة الاولى مدرسة الالهيات
١٥. اضواء البيان في ايضاح القران بالقران، محمد الامين بن محمد المختار، دار علم الفوائد
١٦. اعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، أبو بكر (المشهور بالبكري) الدمياطي (ت: بعد ١٣٠٢هـ) دار الفكر، ط١ (،١٤١٨ هـ
١٧. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر أيار/ مايو ٢٠٠٢ م.
١٨. الاقتصاد في الاعتقاد. أبو حامد الغزالي ت(٥٠٥هـ) دار الكتب العلمية، لبنان. ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م
١٩. الامن الاسري في ضوء تحديات العصر/ إبراهيم رحماني/
٢٠. الانسان ذلك المجهول، تأليف أليكسس كاريل، ترجمة شفيق اسعد فريد، مكتبة المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م.
٢١. الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية، يوسف بن اسماعيل النبهاني،(ت:١٣٥٠هـ) رئيس محكمة الحقوق في بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٢. الإيمان أركانه دلائله ثمراته شرح الجواهر الكلامية في العقيدة الإسلامية للشيخ طاهر الجزائري، عبد العزيز عز الدين السيروان، مكتبة الانوار – دمشق، الطبعة الثانية، (١٤١٢هـ – ١٩٩١م).
٢٣. بناء الانسان/ حسن عبد الرازق منصور/ط٣/ عام ٢٠١٣/ عمان–الأردن/ أمواج للنشر والتوزيع
٢٤. تعريف الاسرة/ د. علي بن عبده بن شاكر أبو حميدي/ لسنة ٢٠١٣/ج
٢٥. تعريف ومعنى مجتمع في معجم المعاني الجامع"/مقالة لسنة ٢٠١٨.
٢٦. التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني/ صادق عباس/ ص٥٨.
٢٧. دروس الشيخ محمد الدويش/ محمد الدرويش/ ص ١٠–١١.
٢٨. رفقا بالقوارير نصائح للأزواج/ امة الله عبد المطلب/ ص ٤٠٩.
٢٩. روضة الاطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الاسرة الجزائرية/ عيسى بن حدوش/ ص٩٨–١٠١
٣٠. الشَّمَائِلُ النَّبَوِيَّةُ وأَثَرُهَا فِي إِصْلاَحِ الفَرْدِ وَالمُجْتَمَع/ د. محمد بن علي اليولو الجزولي/ج٣/ص١٧٦.
٣١. العائلة/ مقالة على موقع الجزيرة العربية/حفصة بوخالي/ لسنة ٢٠١٧.
٣٢. عمل المرأة واثره على العلاقات الاسرية/نادية فرحات/ ص١٢٦–١٣٤.
٣٣. قضايا الاسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية/ سلوى عثمان الصديقي/ ص٦١–٦٢.
٣٤. محمد خليل الرفاعي : دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية – دراسة تحليلية , ص٦٨٧–٧٣٣.
٣٥. مفهوم الأسرة في اللغة والاصطلاح مع أمثلة من القرآن/ مقالة/ ٢٠٢٣م.
٣٦. المقاييس/ ابن فارس/ ٤/ ٥٠٠.

Sources and References

The Holy Quran.
1. Selected Hadiths or extracts from selected Hadiths that were not included by Al-Bukhari and Muslim in their Sahihs Author: Diaa Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Wahid Al-Maqdisi (died: 643 AH) Study and investigation: His Excellency Professor Dr. Abdul Malik bin Abdullah bin Duhaish Publisher: Dar Khader for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon Edition: Third, 1420 AH - 2000 AD.
2. Events of the End and the End of the World Muhammad Hassan (2007), 1st ed., Egypt: Fayyad Library.

3. Ihya' Ulum Al-Din, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (died: 505 AH), Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 1st ed., 1439 AH.
4. Guidance to the Correct Belief and Response to the People of Polytheism and Atheism Saleh bin Fawzan bin Abdullah Al-Fawzan, Dar Ibn Al-Jawzi, 4th edition (1420 AH - 1999 AD).
5. The Crisis of the Muslim Mind, Dr. Abdul Hamid Ahmed Abu Suleiman, The Royal Institute of Islamic
6. The Muslim Family in the Light of Contemporary Changes/ Raed Jamil Okasha and Munther Arafat Zeitoun
7. The Family in Islamic Law/ Da'wat al-Haqq Magazine/ Ministry of Endowments and Islamic Affairs/ Issue
8. The Family and Society/ Hanan Abdul Hamid al-Anani/ pp. 55-56.
9. Foundations of Curriculum Construction and Organizations, Hilmi Ahmed al-Wakeel and Muhammad Amin al-Mufti, (2011), 4th ed., Amman: Dar al-Masirah for Publishing and Distribution
10. Islam Challenges a Scientific Approach to Faith, Wahid al-Din Khan, Translated by: Dz Zafar al-Islam Khan, Reviewed and Investigated by: Dr. Abdul Sabour Shaheen, Al-Risala Library.
11. The Fundamentals of the Islamic Religion, Dr. Rushdi Muhammad Alian and Dr. Qahtan Abdul Rahman, Dar Al-Nu'man bin Thabit, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 2011: 2/250. 12. Usul al-Din Jamal al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Saeed al-Ghaznawi al-Hanafi (died: 593 AH), Investigator: Dr. Omar Wafiq al-Daouq, Dar al-Bashaer al-Islamiyyah - Beirut - Lebanon, Edition: First, 1419 - 1998.
13. Usul al-Din according to Imam Abu Hanifa, Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis, Dar al-Sumaie, Kingdom of Saudi Arabia
14. Usul al-Din, Abu Mansur Abd al-Qahir ibn Tahir al-Tamimi al-Baghdadi, (1346 AH - 1928 AD), First Edition, School of Theology
15. Adwa al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi al-Qur'an, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar, Dar Ilm al-
16. Aid to Students in Solving the Words of Fath al-Mu'in (It is a commentary on Fath al-Mu'in with an explanation of Qurat al-Ayn with the Important Matters of Religion), Abu Bakr (known as al-Bakri) al-Dimyati (d. after 1302 AH) Dar al-Fikr, 1st ed. (, 1418 H
17. Al-A'lam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (died: 1396 AH) Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th edition, May 2002 AD.
18. Economy in Belief. Abu Hamid Al-Ghazali (d. 505 AH) Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon. 1st edition, 1424 AH, 2004 AD.
19. Family Security in Light of the Challenges of the Age/ Ibrahim Rahmani/, p. 8.
20. Man, That Unknown, by Alexis Carrel, translated by Shafiq Asaad Farid, Maktabat Al-Maarif, third edition,
21. Al-Anwar Al-Muhammadiyah from the Divine Gifts, Yusuf bin Ismail Al-Nabhani (d. 1350 AH), President of the Court of Rights in Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
22. Faith, its pillars, its evidence, its fruits, an explanation of the theological jewels in Islamic belief by Sheikh Taher Al-Jazaery, Abdul Aziz Izz Al-Din Al-Sirawan, Al-Anwar Library - Damascus, second edition, (1412 AH - 1991 AD).
23. Building the human being / Hassan Abdul Razek Mansour / 3rd edition / 2013 / Amman - Jordan / Amwaj for Publishing and Distribution / p. 187.
25. Definition of the family / Dr. Ali bin Abdo bin Shaker Abu Hamidi / 2013 / Vol. 4 / p. 14 /.
26. Definition and meaning of society in the comprehensive dictionary of meanings/Article for the year 2018.
27. Socialization and religious commitment/ Sadiq Abbas/ p. 58.
28. Lessons of Sheikh Muhammad al-Duwaish/ Muhammad al-Darwish/ pp. 10-11.
29. Be gentle with the women, advice for spouses/ Ummat Allah Abdul Muttalib/ p. 409.
30. Kindergarten and its relationship to functional changes in the Algerian family/ Issa bin Hadoush/ pp. 98-101
31. Sunan Abi Dawood/ Book of Punishments/ Chapter on stoning Jews/ 4450.
32. Sunan al-Tirmidhi/ Book of Virtues/ Chapter on the virtue of the wives of the Prophet, may God bless him and grant him peace/ 3895.
33. Prophetic characteristics and their impact on reforming the individual and society/ Dr. Muhammad bin Ali al-Yulu Al-Jazuli/Vol. 3/p. 176.
34. The Family/ Article on the Al-Jazeera Al-Arabiya website/Hafsa Boukhali/ 2017.
35. Hadith Sciences/Ibn Al-Salah/ 88.
36. Women's Work and Its Impact on Family Relations/Nadia Farhat/ pp. 126-134.